نه اذا انيا في صحته هذا الحديث من العدول والضابطين وليس كذلك لان
حديث الرد قد صح في الصحاح من العدول الثاني وهو اقواها ولا يدركه
الا الاذكياء في العربية ان قوله رد الله جملة حالية وقاعدة العربية ان جملة
الحال اذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد لقوله تعالى او جاءوكم حصرت
صدورهم اي قد حصرت فكذا ههنا لفظ قد مقدر والجملة ماضية سابقة على السلام
الواقع من كل احد وحتى ليست للتعليل بل مجرد حرف عطف بمعنى الواو فصار
تقدير الحديث ما من احد يسلم علي الا قد رد الله علي روحي وانما جاء الاشكال
من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال والاستقبال وظن ان حتى تعليلية وليس
كذلك وبهذا الذي ذكرناه ارتفع الاشكال من اصله ويؤيده من حيث
المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى الحال والاستقبال لزم تكرره عند تكرار المسلمين
الصلوة وتكرار الرد يستلزم تكرار المفارقة ويلزم محذوران احدهما تالم الجسد
المبارك بتكرار خروج الروح منه او نوع ما مخالفة التكريم ان لم يكن تالم
والاخر مخالفة سائر الناس الشهداء وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم ان يكون
له مفارقة الروح وعودها الى البرزخ والنبي عليه السلام اولى بالاستقرار الذي هو
اعلى رتبة وههنا محذور ثالث وهو مخالفة القران فانه دل على انه ليس الا موتتان

وحياتان وهكذا التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل بالاجماع ومحذور
رابع وهو مخالفة الاحاديث المتواترة والقرآن ومخالفة القرآن
والسنة المتواترة يجب تاويله وان لم يقبل التاويل كان باطلا فلهذا
وجب حمل الحديث على ما ذكرناه الوجه الثالث ان يقال ان لفظ الرد قد
لا يدل على المفارقة بل كني به مطلق الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية
عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود
اريد به مطلق الصيرورة لا العود بعد الانتقال لان شعيب عليه السلام لم يكن
في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في الحديث للمناسبة المذكورة التي
ذكرها في آخر الحديث الوجه الرابع وهو قوي جدا انه ليس المراد برد الروح
عودها بعد المفارقة للبدن وانما النبي عليه السلام في البرزخ مشغول باحوال
الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات
آخر قد يكون لذلك فعبر عن افاقته من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق
برد الروح ونظير ذلك قول العلماء في لفظة النبي وقعت في بعض احاديث
الاسراء ليس المراد الاستيقاظ من نوم فان الاسراء لم يكن مناما وانما
المراد الافاقة مما كان حاضره من عجائب الملكوت وهذا الجواب قريب واقوى

Copyright © King Saud University